

Distr.: General
19 June 2012
Arabic
Original: English

الجمعية العامة

الدورة السادسة والستون



الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة
وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الأربعاء، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد كيلبي (نائب الرئيس) (أيرلندا)

ثم: السيد ميكولسكو (رومانيا)

المحتويات

البند ٦٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى) (تابع)

الاستماع إلى مقدمي الطلبات (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيبة بتوقيع أحد أعضاء

الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ صدور المحضر إلى: Chief, Official Records Editing Section,

.room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة على حدة.



الرجاء إعادة استعمال الورق



أُفتُتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

البند ٦٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى) (تابع)

الاستماع إلى مقدمي الطلبات (تابع)

١ - **الرئيس:** قال إنه طبقاً للممارسة المعتادة للجنة، سيُدعى مقدمو الطلبات إلى اتخاذ أماكنهم على طاولة مقدمي الطلبات وسوف ينسحب كل منهم بعد الإدلاء ببيانه.

مسألة الصحراء الغربية (تابع) (A/C.4/66/7/Rev.1)

٢ - **السيد أهل ميارة (عصبة الدفاع عن حقوق الإنسان في الصحراء):** قال إن المملكة المغربية أحرزت تقدماً كبيراً في مجال حقوق الإنسان. فقد عمل الملك محمد السادس على النهوض بالديمقراطية وسيادة القانون وإدماج مبادئ حقوق الإنسان في المجتمع، وهو ما يتضح من إنشاء هيئة الإنصاف والمصالحة. وأنشأت الحكومة ثلاث هيئات هامة أخرى هي: المجلس الوطني لحقوق الإنسان، ومؤسسة الوسيط، ووزارة حقوق الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك، تم تعديل القوانين الجنائية والمدنية، وإدراج حقوق الإنسان في المقررات الدراسية، والتصديق على عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية المعنية بحقوق الإنسان. كما أن المبادرة الوطنية لإيجاد ثقافة لحقوق الإنسان تشمل جميع قطاعات المجتمع دليلٌ على رغبة المغرب في المضي قدماً في هذا المجال.

٣ - **السيد أكماش:** تكلم بصفته الشخصية كشيخ قبيلة في العيون، فقال إن حكومة المغرب تحمي حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الانفصاليين الذين يستطيعون السفر دون عائق لنشر آرائهم. وأضاف أن قادة الانفصاليين يدعون أنهم

الممثلون الوحيدون لشعب الصحراء، إلا أن الصحراويين، حتى من أعضاء جبهة البوليساريو، قد عادوا بحرية إلى المغرب. ولطالما اعتبر سكان الصحراء الغربية أنفسهم مواطنين مغاربة، في حين يعمل الانفصاليون بالتعاون مع دوائر المخابرات الجزائرية لتحقيق أهدافهم.

٤ - **السيد جنسن:** تكلم بصفته الشخصية كرئيس بعثة سابق وممثل خاص بالنيابة للأمين العام في الصحراء الغربية، فقال إن هناك عناصر جديدة ظهرت حالياً تستطيع إنهاء جهود الحالة. فالمحادثات بين المغرب وجبهة البوليساريو كانت قد وصلت في السابق إلى طريق مسدود حيث إن المغرب لم يكن مستعداً لإلحاق الانفصاليين حكماً ذاتياً إقليمياً فحسب في حين لم تقبل جبهة البوليساريو إلا بالاستقلال. أما الآن فيجب أن تراعى تلك المحادثات التغير العنيف الذي يجتاح شمال أفريقيا والشرق الأوسط والنظام الجديد الذي لا بد أن ينشأ.

٥ - وأضاف أن شعوب المنطقة تتوق إلى حرية التعبير والشرعية السياسية وحماية حقوق الإنسان وإلى فرصة كسب ما يوفر لها معيشة لائقة. وقال أيضاً إن الإصلاحات الدستورية التي أعلنها الملك محمد السادس، وتمت الموافقة عليها في وقت لاحق في استفتاء عام، من شأنها أن توسع نطاق الحريات الجماعية والفردية وتضمنها، وتعزز حقوق الإنسان وتكفل استقلال القضاء، وتوفر الديمقراطية البرلمانية بالكامل. وكان ردّ الفعل الدولي إزاءها إيجابياً.

٦ - وأشار إلى أنه بمجرد تنفيذ التدابير المشار إليها فإنها ستساعد المفاوضات حيث أن العملية الديمقراطية، مع إيلائها قدراً أكبر من الاحترام لحقوق الإنسان، تمنح مصداقية للحكم الذاتي للإقليم. كما أن النظام العالمي المتغير يقدم حافزاً لمناقشة حكم ذاتي للإقليم يكون على درجة من الجدية

الديمقراطي الجديد و ويتم استشارتها بشأن جميع السياسات. وأضاف أن معظم الصحراويين مغاربة؛ وفي هذا الصدد ينبغي إجراء تعداد لسكان مخيمات تندوف الذين سيواصل المغرب الدفاع عن حقوقهم. وطالب المتكلم للجنة بدعم مبادرات المغرب.

٩ - السيدة ليز (منظمة "لن نساكم" الدولية): قالت إنها زارت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ مخيم غدم إزيك حيث كان الصحراويون يحتجون مطالبين بتحسين أحوالهم ومنحهم الاستقلال عن المغرب. وبعد وقت قصير من وصولها إلى المخيم، اخترقت القوات العسكرية المغربية مخيم اللاجئين العزل مستخدمة الأسلحة الكيميائية لتفريق الناس والمواد الحارقة لإتلاف الخيام. وطالبت المتكلمة للجنة بأن تعترف بانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب ضد الشعب الصحراوي وبأن تبادر إلى قيادة المساعي الرامية إلى إنهاء المأساة الإنسانية التي تعيشها الصحراء الغربية منذ زمن طويل.

١٠ - السيد الجماني (جمعية الصحراء لمناصرة حقوق الإنسان): قال إن هناك قدرا كبيرا من المعلومات المضللة والأكاذيب فيما يتعلق بالموارد الطبيعية في منطقة الصحراء. ففي وقت إعادة إدماجها في الوطن، كانت المنطقة تعاني من نقص حاد في البنية التحتية الأساسية. وقام المغرب ببناء موانئ ومطارات وطرق ومدارس ومستشفيات جديدة. وأصبحت موارد المنطقة تُدار بطريقة رشيدة مستدامة: وعلى سبيل المثال، أصبح صيد الأسماك يخضع لنظام الحصص للحفاظ على الأرصد السمكية. وتم رفع كفاءة تربية الحيوانات من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة والعلوم البيطرية والقروض المصرفية التفضيلية. وأنفقت بلايين الدولارات للاستثمار في الطاقة المتجددة وفي تنمية الموارد البشرية.

بحيث يعترف بخصوصية الصحراويين وبحقوقهم باعتبار ذلك الحل الأكثر واقعية.

٧ - واسترسل قائلاً إن نزاع الصحراء الغربية هو أحد أكبر العقبات التي تعوق تفعيل اتحاد المغرب العربي الذي يوفر أزهى آفاق التنمية الاقتصادية لبلدان شمال غرب أفريقيا. فالاتحاد بإمكانه تعزيز النمو من خلال التجارة الإقليمية وجذب الاستثمار الأجنبي وبت الأمل في نفوس الناس وإقامة مغرب عربي أكثر ازدهاراً ينعم بالاستقرار. أما الفشل في حل النزاع فإنه يقوّض التطلعات إلى مستقبل يسوده الاستقرار السياسي وله مقومات الاستدامة الاقتصادية، ويشجع على العكس من ذلك الجماعات المسلحة على استغلال السخط الذي يستشعره جيل محبط أصبح مرتعا خصبا لتجنيد المتطرفين. وأضاف المتكلم أنه لا يمكن مجابهة الإرهاب إلا من خلال شراكة فعالة وتعاون مثمر على الصعيد الإقليمي يقترنان ممارسة سياسية ديمقراطية وإعمال لحقوق الإنسان فضلا عن توافر فرص كسب العيش الكريم. ومن ثم فإن التوصل إلى حل تفاوضي للنزاع له أولوية قصوى.

٨ - السيد لوبيز - فيلليكانيا: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ جامعي، فقال إنه طبقاً لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥)، للمغرب الحق في استعادة سلامته الإقليمية في أعقاب إنهاء استعمار الصحراء الإسبانية السابقة. وحيث إن قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥) يربط حق تقرير المصير بتشكيل حكومة ممثلة للشعب، فقد بدأ المغرب في ممارسة الحوكمة الديمقراطية في أقاليمه الجنوبية من خلال خطته للحكم الذاتي الإقليمي. وتمنح الخطة الشعب الصحراوي أهلية إدارة شؤونهم ذاتيا في إطار دولة مغربية موحدة. أما المجالس الجهوية التي سيتم انتخاب ثلاثة أحماس أعضائها بالاقتراع العام المباشر مع إعمال أحكام تنص تحديدا على المساواة بين الجنسين، فإنها تعد حجر الزاوية للبناء

- ١١ - ومضى قائلاً إن المغرب ككل لا يعتمد على الفوسفات الذي يوجد في المنطقة حيث إن شمال البلد به موارد معدنية كبيرة. والواقع أن حكومة المغرب استثمرت في المنطقة أكثر مما يمكن أن تربح منها.
- ١٢ - السيد سانتوسا (جامعة إندونيسيا الإسلامية): قال إن أحد دلائل الديمقراطية في الصحراء الغربية هو قيام الحكومة المغربية بالاستثمار في البنية التحتية، مع ما ترتب على ذلك من زيادة في الثروة. كما يتضح الالتزام بتعزيز الديمقراطية من خلال الدستور الجديد. ومع ذلك لا توجد أي ديمقراطية في مخيمات تندوف حيث يشيع القمع كما يتبين من اختفاء رئيس الأمن السابق في جبهة البوليساريو مصطفى سلمى. وأضاف أن إندونيسيا وجدت حلاً لمشكلة آتشيه وبابوا الغربية من خلال عملية ديمقراطية يمكن الاستفادة منها كنموذج لتسوية أزمة الصحراء الغربية. وأعرّب المتكلم عن ترحيبه بقرار مجلس الأمن ١٩٧٩ (٢٠١١) كخطوة نحو إيجاد حل لمشكلة الصحراء الغربية.
- ١٣ - السيدة بريمس: تكلمت بصفتها الشخصية كعضوة في البرلمان الاتحادي البلجيكي، فقالت إن الوقت قد حان لممارسة الضغط على المغرب، الذي يسعى إلى الحصول على عضوية مجلس الأمن، لكي يحترم فتوى محكمة العدل الدولية لعام ١٩٧٥ التي تقضي بضرورة أن يتمتع الشعب الصحراوي بحق تقرير المصير. ودعت الاتحاد الأوروبي إلى الإصرار على إجراء استفتاء في الصحراء الغربية، وطلبت إلى فرنسا بوجه خاص دعم مسعى الصحراويين من أجل التمتع بحق تقرير المصير.
- ١٤ - السيد ولسون (الرابطة الدولية للصدّاقة مع الصحراويين): قال إن اللاجئين في المخيمات يعيشون في أحوال يرثى لها. وطلب من اللجنة المساعدة على إنهاء معاناة اللاجئين الصحراويين.
- ١٥ - السيد لونغوريا: تكلم بصفته الشخصية كمخرج سينمائي، فقال إن اللجنة واحدة من المحافل القليلة التي يُسمع فيها صوت الصحراويين. ويتعين على مجلس الأمن أن يضع في الحسبان أن مواطني الدول القوية الممثلة فيه حاربوا وقضوا نحبهم في سبيل الديمقراطية وحقوق الإنسان. وعلى أولئك المواطنين التزام أخلاقي بتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في مناطق أخرى من العالم بصرف النظر عن المصالح الاستراتيجية أو الاقتصادية.
- ١٦ - وأضاف أن الصحراويين لا يزال يعانون من انتهاكات لحقوق الإنسان ويجب على المنظمة أن ترصد الحالة. ومن مصلحة المغرب أن يحترم حقوق شعب الصحراء، وعلى حكومات فرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية تشجيع المغرب، الذي لا يتمتع بأي سلطة قانونية في الإقليم، على أن يفعل ذلك. ودعا المتكلم المغرب والجزائر وجبهة البوليساريو إلى التفكير فحسب فيما يعود على السكان بالنفع حيث إن إنهاء النزاع لن يتحقق إلا باتباع نهج جديد.
- ١٧ - تولت رئاسة الجلسة السيدة ميكولسكو (رومانيا).
- ١٨ - السيد دوبييه (اللجنة البلجيكية لمساندة الشعب الصحراوي): قال إنه كمراسل حربي سابق، غطى نزاعات لا حصر لها للتلفزيون البلجيكي، بما في ذلك معركة الزاك التي سبقت الدعوة الأولى لإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في الصحراء الغربية. غير أن المغرب قوض هذه العملية برفضه أن يشمل الاستفتاء خيار الاستقلال. وأعرّب المتكلم عن خشيته من أن تسفر الأزمة عن نشوب الحرب مجدداً.
- ١٩ - ومضى قائلاً إنه ينبغي أن يقرر الشعب الصحراوي مصيره. وأضاف أنه من الغريب أن يؤيد المغرب حق تقرير المصير لفلسطين وليس للصحراء الغربية، وأن يكون الاستعمار مرفوضاً في الضفة الغربية ولكن مسموح به في

سلطة واسعة لإدارة شؤونها في إطار مغرب موحد على غرار أنظمة قائمة في عدد من البلدان الديمقراطية. وأعربت عن ثقتها في أن التحسن الأخير في العلاقات بين المغرب والجزائر سيستمر، حيث إن أي حل يجب أن يبدأ بحوار صريح بين البلدين. ودعت المغرب والجزائر إلى العمل بمزيد من الجهد من أجل التغلب على ما تبقى من حواجز سياسية ونفسية وإلى البدء بفتح الحدود بينهما. وأضافت أن القطيعة بينهما تأخذ مساراً معاكساً لحركة التاريخ؛ وأكدت أن آمالها في تحقيق مصالحة تعززت بفضل الربيع العربي. وطلبت إلى اللجنة احتضان تلك العملية. وأدانت في الختام الأحداث التي وقعت في الداخلة حيث استغلت مجموعات من الانفصاليين المعارضين للمصالحة حدثاً رياضياً كذريعة لإثارة التوترات.

٢٤ - السيد إريكسون (منظمة الأمن والتنمية البشرية): قال إن المغرب استثمر في البنية التحتية في منطقة الصحراء أكثر مما كسب من استغلال الموارد الطبيعية. فإنتاج الفوسفات في المنطقة يمثل ٢١ في المائة فقط من إجمالي إنتاج المغرب، بينما لا تتجاوز احتياطات الفوسفات ١ في المائة من الاحتياطات الوطنية. وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك استثمارات كبيرة في قطاع صيد الأسماك.

٢٥ - وأضاف أن استغلال الموارد الطبيعية ينظمه البرلمان والمسؤولون المحليون المنتخبون. ومن شأن خطة الحكم الذاتي أن تتيح للمنطقة فرض ضرائب على استغلال الموارد، وهو خيار لا بديل له إذا أريد تمويل الاستثمار في المنطقة. والواقع أن المغرب لن يزدهر إلا من خلال مزيد من التجارة، ومن ثم ينبغي أن تكون الصحراء الغربية مشمولة باتفاقات التجارة الحرة التي وقّعها المغرب مع أوروبا والولايات المتحدة.

٢٦ - السيدة حسنية السيد: تكلمت بصفتها الشخصية كعضوة في جماعة تشلة القروية، فقالت إن المذابح التي يرتكبها محاربو جبهة البوليساريو مستمرة، ولا يزال

الصحراء الغربية. وفي ضوء تيقن المغرب من أن الصحراويين سيبقون تحت حكم المغرب، ينبغي ألا يكون الاستفتاء مثاراً لأي قلق.

٢٠ - السيد أوليفان لوبيز (متمدى القانونيين الإسبان المنحدرين من أصل مغربي): قال إن هناك إصلاحاً شاملاً للهيكل التشريعي في المغرب، بما في ذلك الإصلاح الدستوري وتقديم خطة الحكم الذاتي الإقليمي. وهناك جانبان هامان لخطة الحكم الذاتي حيث يجري أولاً، بناء علاقة جديدة على أساس مبادئ الديمقراطية والتنمية والتضامن بين المواطنين والدولة من خلال الكيان الإقليمي. وللنموذج الجهوي الجاري تنفيذه إمكانات كبيرة. وثانياً، يضم الهيكل الجديد عناصر جزئية وعناصر كلية على السواء، حيث سيكون لنظام الحكم الذاتي الإقليمي تأثير على العلاقات الخارجية لأنه يقرب ما بين الشعوب.

٢١ - وأشار إلى أن القانون الحديث أخذ في التطور: فقد أصبحت مفاهيم السيادة وتقرير المصير والاستقلال عتيقة عفا عليها الزمن. وبدأت أوروبا في فهم هذا الواقع الجديد. ويطرح نظام الحكم الذاتي الإقليمي نموذجاً جديداً ينطوي على صنع القرار على مستويات بخلاف مستوى الدولة. وفي المستقبل ستحتاج الدول إلى استيعاب هذه النماذج. ورغم ضرورة إجراء مزيد من الإصلاح، فقد بدأ المغرب هذه العملية.

٢٢ - السيدة سرفون (المنظمة الدولية للنساء المسيحيات الديمقراطيات): قالت إن هناك حاجة ملحة لإيجاد حل للتزاع المصطنع الذي يهدد استقرار المنطقة ويجعلها أرضاً خصبة لتشكيل العصابات المسلحة. ووجهت الانتباه إلى الأحوال المؤسفة لسكان مخيمات تندوف الضعفاء.

٢٣ - واسترسلت قائلة إن خطة الحكم الذاتي التي اقترحتها المغرب تقدم مع ذلك حلاً مثالياً: فهي تضمن منح المنطقة

حرية التنقل في حين يسافر أعضاؤها بحرية حاملين جوازات سفر دبلوماسية؟

٢٩ - وأشارت إلى أن المغرب يخطو خطوات هائلة باعتماده دستوراً جديداً وبعقدته الانتخابات القادمة. والمقترحات بشأن الحكم الذاتي الإقليمي تتيح الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين.

٣٠ - السيد بريغير: تكلم بصفته الشخصية كعالم اجتماع وصحفي، فقال إنه بعد زيارته للدخلة ومخيمات تندوف وتيفاريتي حيث حاولت جبهة البوليساريو، دون نجاح، إنشاء عاصمة للجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية، رأى كيف تم تمزيق عائلات بأسرها دون أن تتوافر لها أي إمكانية لتقرير مستقبلها بنفسها. وطلب إلى المنظمة المساعدة في تحقيق حرية التعبير للشعب الصحراوي.

٣١ - السيدة باسنت: تكلمت بصفته الشخصية كمرشحة لجائزة نوبل للسلام، فقالت إن الشعب الصحراوي عانى طويلاً من العنف على يد الجيش المغربي. ومن ثم ينبغي أن تتوافر له الحماية من الجميع.

٣٢ - السيدة بوسولا: تكلمت بصفته الشخصية كعضوة في برلمان المغرب، فقالت إن منطقة شمال أفريقيا عمتها الفوضى التي أشعلت شرارتها الجماعات الإرهابية المسلحة التي هي أسيرة المصالح الأجنبية. وقد كانت المنطقة تنعم بدرجة من الاستقرار قبل إنشاء جبهة البوليساريو في السبعينيات من القرن الماضي. فقوّضت الجبهة هذا الاستقرار من خلال تورطها المتزايد في الأنشطة الإجرامية.

٣٣ - وأضافت أن الجزائر أيضاً تبتهت الآن إلى أخطار عدم الاستقرار، وطلبت تشديد رصد حدودها مع الدول المجاورة. ونظراً لتقلب الحالة وتفادياً لنشوب نزاع آخر، يجب على الجزائر العودة إلى مائدة التفاوض وإنهاء دعمها لجبهة البوليساريو.

الصحراويون الخاضعون لسيطرتهم محرومين من حق تقرير المصير بالإضافة إلى معاناتهم من انتهاك حقوقهم في حرية التعبير والاجتماع. فأى شخص يجرؤ على التكلم ضد جبهة البوليساريو يعرض نفسه للسجن أو لمصير أسوأ من ذلك. ومع هذا، فإن الصحراويين ممن يعيشون في جنوبي المغرب، وهم الأغلبية، تمكنوا من ممارسة حقوقهم. وناشدت المتكلمة الرأي العام تعبئة الجهود لصالح الأسر التي تعيش في المخيمات، ودعت اللجنة إلى اعتماد موقف نزيه وعادل. وأضافت أن الشعب الصحراوي أرهقته كثرة مناشداته للمحافل الدولية؛ وأصبح واضحاً أنه من المستحيل تنظيم استفتاء لتقرير المصير. والحل الوحيد هو أن تضع الجزائر حداً لتدخلاتها.

٢٧ - السيد آصور (متمدى سوري للأديان الثلاثة): قال إن المعونة المرسلّة إلى قاطني مخيمات تندوف لا تصل إليهم، بل تُباع في السوق. وأضاف أن بعض مقدمي الطلبات حاولوا على نحو غير متناسب ومضلل ربط معالجة المغرب للحالة في الصحراء الغربية بالتزاع في الشرق الأوسط. والواقع أن المغرب بلد جدير بالاحترام والثقة. فالدستور المعدّل السابق لأحداث الربيع العربي يدل على أوجه التقدم الهائل في حقوق الإنسان على أساس الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون التي يرغب المغرب في أن تمتد لتشمل أيضاً المحتجزين في مخيمات تندوف.

٢٨ - السيدة باهايجوب (مؤسسة حماية الأسرة): قالت إنه على الرغم من نداءات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية لم يُجر أي تعداد للاجئين في مخيمات تندوف، وهو الأمر اللازم لتبيان أعداد سكان تلك المخيمات وهويتهم. بل إن الوصول إلى تلك المخيمات مُنوع. وأضافت المتكلمة أن انتهاكات حقوق الإنسان شائعة في المخيمات والمعونة المرسلّة إلى اللاجئين تحول إلى غير وجهتها. وتساءلت لماذا تمنع جبهة البوليساريو

في منطقة الصحراء. لكن جميع هذه الإنجازات ليست لها أهمية ما دامت المرأة في مخيمات تندوف محرومة من التمتع بنفس الحقوق.

٣٧ - السيد لوبيز - أورتييز (الاتحاد الوطني لمؤسسات التضامن مع الشعب الصحراوي): أعرب عن إدانته للإجراءات التي تتخذها السلطات المغربية ضد الشعب الصحراوي وشجبه للقمع الوحشي والانتهاك المنتظم لحقوق الإنسان: فقد قتل المستوطنون المغاربة مؤخراً شاباً صحراوياً، وحرضت الشرطة المغربية على العنف ضد السكان الصحراويين في مدينة الداخلة المحتلة. وأضاف أن عدداً من الشهادات المقدمة توأ في اللجنة زائفة. وينبغي توسيع ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لبتسني حماية حقوق الإنسان الواجبة للشعب الصحراوي في الصحراء الغربية. فالوضع ينطوي بوضوح على حالة استعمار لم تجر تسويتها. بموجب أحكام قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥).

٣٨ - ومضى قائلاً إن مجلس الأمن دعا إلى إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية، إلا أن المغرب لم يظهر أي استعداد للالتزام بقرارات الأمم المتحدة أو لإجراء استفتاء مقترن بجميع الضمانات الديمقراطية.

٣٩ - وأشار إلى أنه من المزعج ألا تكون هناك محاولات لحمل المغرب على الالتزام بالشرعية الدولية. ومما لا ريب فيه أن ضعف مجلس الأمن كان عاملاً من العوامل المؤدية إلى استقالة المبعوثين الشخصيين الأخيرين للأمين العام إلى الصحراء الغربية. وقد لاحظ المبعوث الشخصي الجديد، السيد كريستوفر روس، أن المغرب لا يبذل أي جهد للمضي قدماً في المفاوضات؛ والمبعوث الشخصي بحاجة إلى دعم المنظمة لتحقيق النجاح في مهمته. وأضاف المتكلم أن الأمم المتحدة تمتلك الموارد اللازمة لفرض الامتثال لقراراتها، وهي الموارد التي تم استخدامها في مناسبات أخرى. وبوسع المنظمة

٣٤ - السيد إسبارزا ماتشين (جامعة لاس بالماس دي غران كناريا): قال إن الأمل تجدد في حدوث تحول ديمقراطي والنهوض بحقوق الإنسان في شمال أفريقيا، وفي تطبيع العلاقات السياسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وأضاف أن المغرب بدأ في إصلاح نظامه القانوني بإصدار قانون جديد للأسرة ودستور معدل. كما بدأت بلدان المغرب العربي الأخرى إجراء إصلاحات مؤسسية.

٣٥ - وأشار إلى أنه بات بالإمكان بصورة متزايدة استشراف مغرب كبير يكون شريكاً للاتحاد الأوروبي ونموذجاً للبلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. ولن يتحقق الاتحاد المغربي إلا إذا سويت مسألة الصحراء الغربية من خلال حوار بناء بين الجزائر والمغرب. ويمكن للتعاون والتكامل الإقليميين الناتجين عن ذلك أن يؤديا إلى حل القضايا التي تمس السكان في مناطق الحدود وأن يسفرا عن إدماج الشعب الصحراوي داخل إطار ديمقراطي.

٣٦ - السيدة شغف (منظمة الصحراء من أجل السلام): قالت إن المغرب اتخذ عدداً من الخطوات لإدماج المرأة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلد. فقد ألغيت الأحكام التي تميز ضد المرأة. وتستفيد المرأة الصحراوية من تلك التطورات الإيجابية. فقد انخفض الفقر في صفوف النساء الصحراويات، وارتفعت مستويات التعليم بينهن، وتمكن من اكتساب المهارات الهامة في عالم اليوم. وبدأت المرأة الصحراوية في المشاركة في الحياة السياسية. وهناك خمس أعضاء في البرلمان من النساء الصحراويات اللاتي يمثلن أيضاً ١٠ في المائة من المستشارين السياسيين على الصعيد الوطني. ويشارك في الانتخابات أكثر من ٨٥ في المائة من النساء الصحراويات. وكان للنساء الصحراويات أيضاً تأثير إيجابي على صورة المغرب في الساحة الدولية، حيث ساعدن في شرح موقف المغرب بشأن السلامة الإقليمية. ولما كان لأي من ذلك أن يتحقق لولا استثمار المغرب في التنمية البشرية

الحرية والحكم الديمقراطي، وهو ما يتناقض بشدة مع شيوع الحرمان من حقوق الإنسان في مخيمات تندوف التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو. فالاتفاقيات المتعلقة بحماية حقوق الإنسان والدعوات إلى تسجيل اللاجئين يتم تجاهلها في تلك المخيمات. كما يتم تحويل المعونة الإنسانية لكي تُباع في السوق السوداء، ويشيع العنف والتعذيب. ويجري بانتظام تشتيت الأسر.

٤٤ - وأردف قائلاً إن المغرب، على النقيض من ذلك، بدأ في تطبيق إصلاحات تهدف إلى توسيع نطاق المساءلة الديمقراطية وتقديم الحماية الوفيرة لحقوق الإنسان وإيصال السلطة. كما طرحت المملكة المغربية خطة للحكم الذاتي وصفها مجلس الأمن بأنها جادة وذات مصداقية. وأضاف أن الوقت قد حان لكي تدعن الجزائر للمطالب الشعبية وتفتح مخيمات تندوف. ورحب باستئناف تبادل الزيارات العائلية برعاية الأمم المتحدة، وطالب بأن تسود الحرية والكرامة وأن يُحترم الحق في الحياة الأسرية.

٤٥ - السيد إيبارتشي ماركوارتو (هيئة التنسيق المركزية لرابطات التضامن مع الصحراء): قال إنه لا يمكن الفصل بين الحقوق الفردية والحقوق الجماعية، فهي كلٌّ لا يتجزأ. وبالمثل لا يمكن التفرقة بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية، فالثقافة العالمية هي محصلة الثقافات المحلية. والدفاع عن ثقافة محلية ما وحققها في اتخاذ القرار أمر هام بالنسبة لمفهوم الأمة ولتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

٤٦ - وفي الصحراء الغربية، كما قال، قاوم المغرب الامتثال لقرارات الأمم المتحدة بشأن حق تقرير المصير لما يزيد عن ٢٠ عاماً. وبينما يطرح المغرب خطة للحكم الذاتي، لم يسأل أحد الشعب الصحراوي ما إذا كان يريد حكماً ذاتياً أم استقلالاً. وهذه المسألة، كما يبدو، غير مطروحة في جدول الأعمال العالمي. والواقع أن الشباب

إما أن تعتمد تدابير لإقناع حكومة المغرب بالامتثال لخطة السلام أو أن تنسحب مع ما يترتب على هذا الخيار من فقدان لمصداقيتها وما يكتنفه من خطر واضح ينذر بالعودة إلى النزاع المسلح. والحل الوحيد الدائم هو إجراء استفتاء مع ضمانات ديمقراطية كاملة يرصدها مراقبون، وأي مسار آخر سيؤدي إلى الفشل. وقال إن الوقت قد حان لفرض حل ما، ولأن ينظر مجلس الأمن في اتخاذ إجراء بموجب الفصل السابع من الميثاق لصالح المنطقة ككل.

٤٠ - السيد وليامز (منظمة أسر موحدة): قال إن المغرب استثمر كثيراً في البنية التحتية في الصحراء الغربية مما أعطى دفعة للنمو في إطار اقتصادي حر بوصف ذلك الإطار شرطاً مسبقاً لتشجيع إقامة المشاريع. ونتيجة لذلك احتلت الصحراء الغربية مرتبة أعلى من المغرب ككل في الدليل القياسي للتنمية البشرية.

٤١ - ومضى قائلاً إنه على الرغم من أن الاستثمار ساعد الأسر، فإن استمرار النزاع يعوق التقدم الذي ينشده الجميع. وأضاف أن أحداث الربيع العربي جلبت تطلعات متجددة لإحلال الديمقراطية يمكن أن تؤدي إلى فتح المجال للتجارة الإقليمية التي من شأنها تعزيز النمو والرخاء. وقد اقترح المغرب إجراء مفاوضات. ومما يبعث على التفاؤل أن المغرب والجزائر عقدا مؤخراً محادثات على المستوى الوزاري. ولن يرضى الشعب الصحراوي بأقل من أن يشارك مشاركة حقيقية في حكومته وأن ينعم بحياة مستقرة.

٤٢ - السيد غريفيين: تكلم بصفته الشخصية كمصور حر، فقال إنه، من حيث المبدأ، يستحق الشعب الصحراوي حق تقرير المصير. ولا بد من التقييد بأحكام القانون الدولي في هذا الشأن.

٤٣ - السيدة واربورغ (منظمة الحرية للجميع): قالت إن الانتفاضات في أفريقيا تشهد على أن البشرية جمعاء تتوق إلى

أنفقت الجزائر مبالغ لا حصر لها على الأسلحة بدلا من الإنفاق على التنمية، متجاهلة مخنة اللاجئين في مخيمات تندوف. وأضاف المتكلم أن ما يسمى بالصحراء الغربية كان دائما جزءاً لا يتجزأ من المغرب، وأنه كان من الأحرى البت في هذه المسألة بعد فتوى محكمة العدل الدولية لعام ١٩٧٥.

٥١ - السيد ماتسوموتو (جامعة سايبورو غاكوين): قال إن المغرب، بإصلاحاته الدستورية، برز في مقدمة الحركة الديمقراطية التي تحتاح شمال أفريقيا والشرق الأوسط. وقد كشف الربيع العربي عن انعدام الاستقرار في المنطقة الذي استغلته الجماعات المسلحة. وأضاف أن جبهة البوليساريو انخرطت انخراطا شديدا في الأنشطة غير المشروعة، وينبغي تبيينها إلى الامتناع عن الأعمال التي تقوّض الأمن الإقليمي. بل إن عليها عوضا عن ذلك أن تتصرف كطرف تفاوضي.

٥٢ - وأشار إلى أن أحد أسباب التراع المركز الغامض للصحراء الغربية. وعملاً بدعوة المنظمة إلى إيجاد حل عادل ودائم، اقترح المغرب خطة للحكم الذاتي تجعل الصحراء الغربية تدير شؤونها ذاتيا.

٥٣ - السيد ريفرت كالاويغ (رابطة الحقوقيين الدولية من أجل الصحراء الغربية): قال إن المملكة المغربية ليست لها السيادة على الشعب الصحراوي وإن وجودها في الإقليم غير قانوني. فالجمعية العامة لم تعتبر المغرب قط دولة قائمة بالإدارة بل اعتبرته سلطة قائمة بالاحتلال، كما أنها أدانت الاحتلال العسكري المغربي في عدد من القرارات. وقد عانى الشعب الصحراوي من انتهاكات منتظمة لحقوق الإنسان الأساسية الواجبة له بمقتضى القانون الدولي. وتم إدخال مستوطنين في الإقليم لتغيير التركيبة السكانية، وتزايد عدوان المغاربة على الشعب الصحراوي.

٥٤ - وأضاف أن المغرب يقوم أيضاً بنهب الموارد الطبيعية للصحراء الغربية بما يلحق الضرر بالشعب الصحراوي.

الصحراوي يشكك في سيادة المغرب وفي جبهة البوليساريو على حد سواء، حيث لا تزال انتهاكات حقوق الإنسان مستمرة. وأضاف المتكلم أنه من واجب اللجنة ضمان إجراء استفتاء بأسرع ما يمكن يشمل خيار الاستقلال. والتقاوس عن ذلك من شأنه أن يضعف مصداقية المنظمة.

٤٧ - السيد ثيودورا كيدس: تكلم بصفته الشخصية كعميد سابق في الجيش اليوناني، فقال إن الساحل، بحكوماته المركزية الضعيفة وحدوده التي يسهل اختراقها عرضة لأن يكون مسرحا للاتجار بالأسلحة من قبل الخلايا الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة التي تستفيد من عدم التعاون بين دول الساحل. ومع ذلك، فإن أمن منطقة الساحل مرتبط بأمن المناطق المجاورة وأمن العالم بأسره.

٤٨ - وأضاف قائلاً إن إحباطات سكان مخيمات تندوف تجعلهم عرضة للتجنيد من جانب منظمات متطرفة من بينها تنظيم القاعدة. وفي مقابل هذه الخلفية، يبدو المغرب كبلد مستقر ومعتدل سياسياً كان لتعاونه دور حاسم في مكافحة الإرهاب.

٤٩ - وأشار إلى أن استمرار التراع يعوق التعاون في مجال مكافحة الإرهاب. ولذلك، فإنه من الضروري إيجاد حل للتراع وأن يعتمد المجتمع الدولي إجراءات استباقية لتعزيز دور المغرب الداعم للاستقرار.

٥٠ - السيد رحال: تكلم بصفته الشخصية كصحفي، فقال إن حكومة الجزائر استغرقت منذ الحرب الباردة في حلم يصورها على أنها القوة الوحيدة في المغرب العربي، وسعت تحقيقاً لهذه الغاية إلى أن تضعف المغرب. وقد حاولت استغلال نزاع الصحراء من أجل تحقيق تلك الأهداف. ولكن هاجس الهيمنة على الجيران بدلا من التعاون معهم المتسلط على الجزائر لم يكن إلا عقبة في طريق تقدمها وتقدم منطقة المغرب العربي. ففي خضم الأزمة المالية العالمية،

السبيل الوحيد لتحديد مستقبل الصحراء الغربية. واستنكر المتكلم الحرب التي يشنها المستوطنون على الشعب الصحراوي، وطلب إلى المنظمة إنهاء تلك الجرائم ودعا المغرب إلى احترام حقوق الإنسان والسماح بإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير.

رُفعت الجلسة الساعة ١٧/٥٥.

وهناك صحراويون محتجزون في السجون المغربية، كما قُتل منذ نهاية عام ٢٠١٠ ما لا يقل عن أربعة صحراويين على يد قوات الأمن أو المستوطنين، من بينهم صبي في سن المراهقة. ومن ثم يجب على المجتمع الدولي حماية حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

٥٥ - السيد الجباري (جمعية الصداقة المغربية الفلسطينية): قال إن تقرير المصير للشعب الصحراوي هو الحل الوحيد الذي يمكنه إنهاء النزاع. وأضاف أن الربيع العربي أسقط الأنظمة الاستبدادية في جميع أنحاء المنطقة ويجب أن تنتبه جبهة البوليساريو إلى ذلك. وأشار إلى أنه ليس من الواضح سبب تقييد جبهة البوليساريو حرية تنقل سكان المخيمات.

٥٦ - واستطرد قائلاً إن المغرب يتصرف بنية حسنة، وأعرب عن ترحيبه بجهود المغرب لتعزيز سيادة القانون والتمتع بحقوق الإنسان. وأشار إلى أن الخطوات الرامية إلى فتح الحدود بين المغرب والجزائر مشجعة. ودعا إلى زيادة الجهود المبذولة لبناء السلام وإلى إيلاء الاهتمام الواجب بالاقتراح المغربي. وأضاف أنه يمكن حل المشكلة دون انفصال الإقليم عن المغرب.

٥٧ - السيد مازّا: تكلم بصفته الشخصية، فقال إن الصحراويين يتعرضون للاضطهاد من جانب الشرطة المغربية وإن السلطات المغربية لا تمنح بطاقات الرعاية الاجتماعية إلا لأولئك الصحراويين الذين هم على استعداد للتخلي عن أصولهم ومستقبلهم. غير أن الصحراويين في مخيمات اللاجئين يطالبون بإنهاء السلب غير القانوني لمواردهم الطبيعية من جانب المغرب ويرغبون في إجراء استفتاء.

٥٨ - وأضاف أن هناك صحراويين قدموا إلى المحاكمة لأنهم عبّروا عن آرائهم، وبعضهم يواجه الحكم بالإعدام. بل إن السكان اهتموا في بعض الحالات بالخيانة العظمى وهو أمر عثي لأن الإقليم لا ينتمي إلى المغرب. والاستفتاء هو